٦

الجوانب السياسية للإسلام
من وجهة نظر المفكرين الغربيين

م. م. عبد الرحمن سلمان محمد

Abdulrahman Salman Mohammed

الجامعة العراقية/ كلية الإدارة والاقتصاد

الملخص

يرى المفكرون الغربيون أن الجوانب السياسية للإسلام تستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية، وهي أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله، خلال حياته، وهم يقرون بأن للقرآن الكريم منزلة كبيرة جدا في السياسة الإسلامية، ويؤمنون بأن نواة الدولة الإسلامية نشأت في المدينة المنورة، وتبلورت في نظام سياسي إسلامي، له مبادئ عدة، من أهمها: مبدأ الانتخاب أو التعيين، لا الديمقراطية، وهم ينتقدون هذا الأمر في الإسلام، فلا ديمقراطية في الإسلام، بل هو مبدأ الشورى الذي أقره القرآن الكريم في عدد من الآيات القرآنية، وطبق النبي صلى الله عليه وسلم هذا المبدأ في أفعاله في حياته، وهم ينتقدون الإسلام على وجوب طاعة ولي الأمر وعدم معارضته، وفي هذا البحث سيتم تسليط الضوء على الجوانب السياسية للإسلام، من وجهة نظر المفكرين الغربيين.

الكلمات المفتاحية: السياسة، الإسلام، الفكر الغربي، السياسة الشرعية، الفكر الإسلامي

Abstract

Western thinkers believe that the political aspects of Islam derive from the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet, which are the sayings and actions of the Prophet, may God bless him and grant him peace, during his life. An Islamic political system, which has several principles, the most important of which is: the principle of election or appointment, not democracy, and they criticize this matter in Islam, as there is no democracy in Islam. And he delivered this principle in his actions in his life, and they criticize Islam for obedience to the ruler and not to oppose him, and in this research, light will be shed on the political aspects of Islam, from the point of view of Western thinkers.

Keywords: politics, Islam, Western thought, Sharia politics, Islamic thought

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة على نبيه الأكرم، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فإن الغرب المسيحي لطالما نظر إلى الإسلام نظرة إكبار وإعجاب، ولطالما درسوا تأريخنا دراسة مستفيضة؛ إما لأخذ الدروس والعبر منه، أو محاولة منهم لتشريع قوانين دولية تخالف تعاليم الإسلام صراحة أو ضمنا.

ومن أكثر تعاليم الإسلام التي قاموا بالتركيز عليها، هي الجوانب السياسية، وإن من يطلع على ما كتبه المؤلفون الغربيون والباحثون غير المسلمين عن الجوانب السياسية للإسلام، يرى بعض الإنصاف تارة، وبعض النقد المبطن تارة أخرى، وفي هذا البحث سيتم تسليم الضوء على وجهة نظر الباحثين الغربيين على الإسلام السياسي منذ فجر الإسلام إلى وقتنا الحاضر.

وقد اقتضت المادة العلمية تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة مطالب، وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول: السياسة في التاريخ المبكر للإسلام

أولا: بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

ثانيا: منزلة القرآن الكريم في السياسة الإسلامية

ثالثا: الدولة الإسلامية في المدينة المنورة

رابعا: النظام السياسي للخلافة الإسلامية

المطلب الثاني: المبادئ السياسية الإسلامية

أولا: مبدأ الانتخاب أو التعيين

ثانيا: ثانيا: مبدأ الشورى

ثالثا: الفصل بين السلطات

رابعا: الطاعة والمعارضة في الإسلام

المطلب الثالث: السياسة الإسلامية في العصر الحديث

أولا: السياسة الإسلامية في ظل الاستعمار

ثانيا: الصورة السياسية الحديثة للدولة الإسلامية

ثالثا: النظريات السياسية الإسلامية المعاصرة

رابعا: السياسة الإسلامية في القرن العشرين والحادي والعشرين

رابعا: الحركات السياسية المعاصرة

ومن الله التوفيق، وأسأله السداد في أموري كلها، والحمد لله أولا وآخرا.

المطلب الأول: السياسة في التاريخ المبكر للإسلام

أولا: بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

يرى المفكرون الغربيون أن النصف الثاني من القرن السادس الميلادي شهد اضطراباتٍ سياسيةً في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام ، ولم تعد طرق الاتصال آمنة. ولعبت الانقسامات الدينية دورا مهما في الأزمة. وأصبحت اليهودية الديانة السائدة للمملكة الحميرية في اليمن بعد حوالي ٣٨٠ م ، بينما ترسخت المسيحية في الخليج العربي. وكان هناك أيضا توق إلى "شكل روحي للدين" و"أصبح اختيار الدين بشكل متزايد قضية فردية وليست جماعية". وبينما كان بعض العرب مترددين في التحول إلى دين أجنبي ، قدمت الديانات الإبراهيمية "النقاط المرجعية الفكرية والروحية الرئيسية" ، وبدأت الكلمات المستعارة اليهودية والمسيحية من الآرامية تحل محل المفردات الوثنية القديمة للغة العربية في أنحاء شبه الجزيرة.[١]

وكان الحنفاء، وهم مجموعة من الموحدين الذين سعوا إلى فصل أنفسهم عن كل من الديانات الإبراهيمية الأجنبية والشرك العربي التقليدي، يبحثون عن نظرة دينية جديدة للعالم لتحل محل الديانات العربية قبل الإسلام، مع التركيز على "الإله الشامل" ومن وجهة نظر الغرب فقد كانت مكة المكرمة مكرسة في الأصل لهذا الإيمان التوحيدي الذي اعتبروه الدين الحقيقي الوحيد ، الذي أسسه النبي الأب إبراهيم عليه السلام.(٢)

ووفقا للرواية الإسلامية، فقد ولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم في مكة حوالي عام ٥٧٠ م، وتنتمي عائلته إلى عشيرة قريش العربية ، التي كانت القبيلة الرئيسية في مكة المكرمة وقوة مهيمنة في غرب شبه الجزيرة العربية. ولمواجهة آثار الفوضى ، أيدوا مؤسسة "الأشهر المقدسة" عندما كان كل العنف محظورا وكان السفر آمنا. وكانت الكعبة المشرفة في مكة المكرمة والمنطقة المحيطة بها وجهة حج شهيرة ، مما كان له عواقب اقتصادية كبيرة على المدينة.(٣)

وفي عام ٦١٠م تقريبا، وحسب الروايات الإسلامية، فقد اختير النبي محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا إلى العالم، إلا أن أهل مكة – معظمهم – لم ينضموا إلى دعوته، ولم يؤمنوا به، وفي عام ٦٢٢م ، وحسب الروايات الإسلامية أيضا، فقد دعي النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة، في ذلك الوقت سيطرت القبائل العربية المحلية من الأوس والخزرج على المدينة ، وكانت في صراع مستمر. وانتقل النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأتباعه إلى المدينة المنورة ، حيث صاغ النبي دستور المدينة المنورة. وكانت القوانين التي وضعها النبي خلال فترة حكمه ، بناء على القرآن الكريم، ويعتبرها المسلمون شريعة إسلامية ، تسعى الحركات الإسلامية إلى إعادة تأسيسها في يومنا هذا. واكتسب النبي محمد صلى الله عليه وسلم أتباعا وجيشا على نطاق واسع ، وتوسع حكمه أولا إلى مكة ثم انتشر في جميع

أنحاء شبه الجزيرة العربية من خلال مزيج من الدبلوماسية والفتوحات العسكرية (على حد وصف المفكرين الغربيين). [٤]

إن الدوافع والغايات فيما يتعلق بانتشار الإسلام ومسحته السياسية ونشاطه الدعوي خلال فترة النبوة هي مسألة مثيرة للجدل؛ نوقشت على نطاق واسع بين العلماء غير المسلمين في المجال الأكاديمي للدراسات الإسلامية. واقترح العديد من المؤلفين والنشطاء والمؤرخين آراء عدة لمحاولة فهم الطموحات الإسلامية فيما يتعلق بالمهمة الدينية السياسية في سياق المجتمع العربي قبل الإسلام وبعد ظهوره وانتشاره، وتم طرح التساؤلات التالية:

- هل كان في ذهن النبي محمد أن ينتج دينا عالميا أم أن اهتماماته تكمن بشكل أساسي داخل حدود وطنه؟
- هل كان النبي محمد مجرد قومي عربي عبقري سياسي عازم على توحيد انتشار العشائر القبلية تحت راية دين جديد؟
- أم أن رؤيته كانت رؤية دولية حقا ، تشمل الرغبة في إنتاج إنسانية إصلاحية في خضم نظام عالمي جديد؟ [٥]

هذه الأسئلة لا تخلو من الأهمية؛ لأن عددا من أنصار النشاط الدعوي المعاصر في الغرب يرجعون إلهامهم إلى النبي نفسه، فهم يرون أنه بدأ برنامجا دعويا عالميا هم أحدث المشاركين فيه. وكان ينوي تأسيس إيمان شامل للعالم يحل محل الديانات المسيحية واليهودية. إلا أن بعض المفكرين يخالفونهم، ويرون أن هدفه الأصلي كان إنشاء نوع عربي مقتضب من التوحيد، كما يتضح من إشاراته العديدة إلى القرآن ككتاب عربي ومن خلال تكييفه مع التقاليد التوحيدية الأخرى. [٦]

ثانيا: منزلة القرآن الكريم في السياسة الإسلامية

يقول المفكرون الغربيون أنه حسب الروايات الإسلامية فقد قضى النبي محمد صلى الله عليه وسلم بعض الوقت في عزلة في جبل حراء و"ابتعد عن الوثنية".

وعندما أصبح عمره حوالي ٤٠ عاما ، بدأ يتلقى في جبل حراء ما يعتبره المسلمون وحيا إلهيا تم تسليمه من خلال الملاك جبرائيل ، والذي يشكل القرآن لاحقا. وحثه الوحي على إعلان إيمان توحيدي صارم ، باعتباره التعبير الأخير عن النبوة التوراتية التي تم تدوينها سابقا في النصوص المقدسة لليهودية والمسيحية. ولتحذير مواطنيه من يوم القيامة الوشيك ؛ وانتقاد الظلم الاجتماعي. وحازت رسالة النبي محمد على عدد يسير من الأتباع (أطلق عليهم اسم الصحابة) وقوبلت بمعارضة متزايدة من الأعيان المكيين. وفي عام ٦٢٢ م ، بعد سنوات قليلة من فقدان الحماية بوفاة عمه النافذ أبو طالب بن عبد المطلب ، هاجر النبي محمد إلى مدينة يثرب (التي سميت فيما بعد المدينة المنورة) حيث انضم إليه أتباعه. وكانت الأجيال اللاحقة تعتبر هذا الحدث ، المعروف باسم الهجرة ، بداية للتاريخ الإسلامي. (٧)

وفي يثرب ، حيث تم قبوله كمحكم بين المجتمعات المختلفة في المدينة بموجب أحكام دستور المدينة المنورة ، بدأ النبي محمد في وضع أسس المجتمع الإسلامي الجديد ، بمساعدة الآيات القرآنية الجديدة التي قدمت إرشادات بشأن مسائل الشريعة والالتزام الديني. وأكدت سور القرآن الكريم في هذه الفترة مكانته بين سلسلة طويلة من أنبياء الكتاب المقدس ، ولكنها ميزت أيضا رسالة القرآن عن النصوص المقدسة للمسيحية واليهودية. وسرعان ما اندلع نزاع مسلح مع المكيين العرب والقبائل اليهودية في منطقة يثرب. وبعد سلسلة من المواجهات العسكرية والمناورات السياسية ، تمكن النبي محمد من تأمين السيطرة على مكة وولاء قريش عام ٦٢٩ م. وفي الوقت المتبقي حتى وفاته عام ٦٣٢ م ، أبرم زعماء القبائل في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية اتفاقيات مختلفة معه ، بعضها بموجب شروط التحالف ، والبعض الآخر يعترف بنبوته ويوافق على اتباع الشريعة الإسلامية ، بما في ذلك دفع الزكاة.(٨)

وفي الإسلام، "يتصور المسلمون القرآن على أنه كلام الله تعالى الذي ينطق به النبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم ينتقل إلى البشرية بنفس الشكل الذي تم تلقيه به بالضبط". في حين أن القرآن لا يسهب في الحديث عن السياسة، إلا أنه يذكر مفاهيم مثل "المظلومين"، و"الهجرة"، و"المجتمع المسلم"، و"القتال" أو "النضال" في سبيل الله، والتي يمكن أن يكون لها آثار سياسية. ويتحدث في عدد من الآيات القرآنية عن المستضعفين ، والتي يمكن ترجمتها على أنها "أولئك الذين يعتبرون ضعفاء" أو "مستضعفين" أو "المظلومين" ، وكيف يتم وضعهم من قبل أشخاص مثل الفرعون ، وكيف يريد الله أن يعاملوا بعدل ، وكيف يجب أن يهاجروا من الأرض التي يتعرضون فيها للاضطهاد. وكان إبراهيم "مهاجرا إلى ربه عز وجل". والحرب ضد "الكفار" أمر بها ووعد بها العون الإلهي ، على الرغم من أن بعض الآيات تنص على أن هذا قد يكون عندما يبدأ غير المؤمنين الحرب وقد تنهي المعاهدات الحرب. ويكرس القرآن أيضا بعض الآيات للتقسيم الصحيح للغنائم التي تم الاستيلاء عليها في الحرب بين المنتصرين. (٩)

فالمفكرون الغربيون ينتقدون المسلمين على تقديسهم للقرآن الكريم، وأخذهم لكل ما جاء فيه من أوامر وتعاليم تخص السياسة، ويرون أن واجب المسلمين اعتبار القرآن الكريم كتاب تشريع وعبادات فقط، لا مسائل سياسية.

ثالثا: الدولة الإسلامية في المدينة المنورة

تمت صياغة دستور المدينة المنورة من قبل النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وشكلت اتفاقا رسميا بين النبي وجميع القبائل والعائلات المهمة في يثرب التي عرفت فيما بعد باسم المدينة المنورة ، بما في ذلك المسلمين واليهود والمسيحيين ، والوثنيين العرب. وشكل هذا الدستور أساس الدولة الإسلامية الأولى. وقد وضعت الوثيقة مع الحرص الصريح على وضع حد للقتال المرير بين القبائل بين عشائر (الأوس والخزرج) داخل المدينة المنورة. وتحقيقا لهذه الغاية ، وضعت عدد من

الحقوق والمسؤوليات للمجتمعات الإسلامية واليهودية والمسيحية والوثنية في المدينة المنورة ، مما جعلهم في حظيرة مجتمع واحد: الأمة الإسلامية. (١٠)

ولا يزال التأريخ الدقيق لدستور المدينة المنورة موضع نقاش ، لكن العلماء يتفقون عموما على أنه كتب بعد فترة وجيزة من الهجرة النبوية (٦٢٢ م). وأنشئت فعليا أول دولة إسلامية. وأنشأ الدستور: أمن المجتمع ، الحريات الدينية ، دور المدينة المنورة كحرم أو مكان مقدس، باستثناء جميع أشكال العنف والأسلحة ، أمن المرأة ، العلاقات القبلية المستقرة داخل المدينة المنورة ، نظام ضريبي لدعم المجتمع في وقت الصراع ، معايير للتحالفات السياسية الخارجية ، نظام لمنح الحماية للأفراد ، نظام قضائي لحل النزاعات ، كما نظم دفع الدية، أي الدفع بين العائلات أو القبائل لقتل فرد بدلا من قانون القصاص في بعض الحالات.(١١)

وقد انتقد الكتاب الغربيون نظام الدية على غير المسلمين انتقادا لاذعا في كتبهم ومؤلفاتهم ومقالاتهم، إلا القليل المنصف منهم، تكلم عن الأمر بتجرد وصدق، وبين الإيجابيات لهذا النظام، كما انتقدوا دفع الزكاة إلى مستحقيها، في مواطن عدة.

رابعا: النظام السياسي للخلافة الإسلامية

بعد انتقال النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى عام ٦٣٢ م ، احتاج مجتمعه إلى تعيين زعيم جديد ، مما أدى إلى ظهور لقب الخليفة، وهكذا ، عرفت الإمبراطوريات الإسلامية اللاحقة باسم "الخلافة" ، وحكمت سلسلة من أربعة خلفاء الإمبراطورية الإسلامية المبكرة وهم كل من: أبو بكر (٦٣٢-٦٣٤) ، عمر بن الخطاب (٦٣٤-٦٤٤) ، عثمان بن عفان (٦٤٤-٦٥٦) ، وعلي بن أبي طالب (٦٥٦-٦٦١). يعرف هؤلاء القادة باسم الخلفاء الراشدين في الإسلام. وأشرفوا على المرحلة الأولى من الفتوحات الإسلامية المبكرة ، وتقدموا عبر بلاد فارس وبلاد الشام ومصر وشمال إفريقيا. (١٢)

إلى جانب نمو الخلافة الأموية ، كان التطور السياسي الرئيسي في الإسلام المبكر في هذه الفترة هو الانقسام الطائفي والانقسام السياسي بين الخوارج وأهل السنة والجماعة. وكان لهذا جذوره في نزاع حول الخلافة ودور الخليفة. واعتقد أهل السنة والجماعة أن الخليفة كان منتخبا وأن أي مسلم من عشيرة قريش العربية ، قبيلة النبي محمد ، له الحق في أن يكون خليفة. وهكذا، فإن معظم الأيديولوجيات والحركات السياسية الإسلامية الحديثة تأسست في الفكر الإسلامي. وأصل أقرب صحابة النبي محمد، الخلفاء الأربعة "الراشدون" الذين خلفوه، توسيع الإمبراطورية الإسلامية لتشمل القدس ودمشق، وإرسال الجيوش العربية الإسلامية حتى منطقة السند. وامتدت الإمبراطورية الإسلامية المبكرة من الأندلس (أيبيريا المسلمة) إلى منطقة البنجاب تحت حكم السلالة الأموية.(١٣)

ومن المفاهيم الإسلامية المهمة المتعلقة بهيكل الحكم الشورى أو "التشاور" مع الناس فيما يتعلق بشؤونهم ، وهو واجب الحكام المذكورين في موطنين من القرآن الكريم، وكان الملك أحد أنواع الحكام الذين ليسوا جزءا من المثل الأعلى الإسلامي ، والذي تم الاستخفاف به في الإشارات القرآنية للفرعون ، "النموذج الأولي للحاكم الظالم والمستبد"، وتم استخدام عبارة أهل الحل والعقد؛ للدلالة على المؤهلين لتعيين أو عزل خليفة أو حاكم آخر نيابة عن الأمة. (١٤)

المطلب الثاني: المبادئ السياسية الإسلامية

أولا: مبدأ الانتخاب أو التعيين

كتب الماوردي، وهو فقيه مسلم من المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي، أن الخليفة يجب أن يكون عضـــوا في قبيلة قريش. وكتب أبو بكر الباقلاني، وهو عالم مسلم أشعري وفقيه مالكي، أن زعيم المسلمين يجب ببساطة أن ينتخب من الأغلبية. كما كتب أبو حنيفة النعمان، مؤسـس المدرسـة الحنفية، أن القائد يجب أن يأتي من الأغلبية.(١٥)

ويرى الباحث الغربي في الإسـلام، فريد دونر، بأن الممارسـة العربية المعتادة خلال الخلافة المبكرة كانت أن يجتمع الرجال البارزون في مجموعة القرابة، أو القبيلة، بعد وفاة الزعيم وينتخبون زعيما من بينهم، على الرغم من عدم وجود إجراء محدد لهذه الشورى أو الجمعية الاستشارية. وكان المرشحون عادة من نفس نسب الزعيم المتوفى لكنهم لم يكونوا بالضـرورة أبناءه. وتم تفضـيل الرجال الأكفاء الذين سيقودون بشكل جيد على الوريث المباشر غير الفعال ، حيث لم يكن هناك أساس في وجهة نظر الأغلبية بأن رئيس الدولة أو الحاكم يجب أن يتم اختياره على أساس النسب وحده.(١٦)

ثانيا: ثانيا: مبدأ الشورى

لم تكن المداولات في سـياسـة الخلافة المبكرة، وأبرزها الخلافة الراشـدة، "ديمقراطية" بالمعنى الحديث للمصطلح. بدلا من ذلك ، وضعت سلطة صنع القرار مع مجلس (شورى) من الصحابة البارزين والموثوق بهم للنبي محمد صلى الله عليه وسـلم وهم (الصـحابة) وممثلو القبائل العربية المختلفة، الذين معظمهم مختارون أو منتخبون داخل قبائلهم، ويتفق الفقهاء المسلمون على أن الشورى، التي تترجم بشكل فضـفاض على أنها "اسـتشـارة"، هي وظيفة من وظائف الخلافة الإسـلامية. ويقدم مجلس الشـورى المشـورة للخليفة. وتكمن أهمية ذلك في الآيات التالية من القرآن

الكريم: "... أولئك الذين يستجيبون لنداء ربهم ويقيمون الصلاة ، والذين يديرون شؤونهم بالشورى يحبهم الله.[١٧] أي قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾﴾.[١٨]

"... استشرهم (الشعب) في شؤونهم. ثم عندما تتخذ قرارا (منهم) ، ضع ثقتك في الله ". أي قوله تعالى: ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾.[١٩]

وكان المجلس أيضا وسيلة لانتخاب خليفة جديد، كتب الماوردي أن أعضاء المجلس يجب أن يستوفوا ثلاثة شروط: يجب أن يكونوا عادلين ، ويجب أن يكون لديهم المعرفة الكافية للتمييز بين الخليفة الجيد والسيئ ، ويجب أن يكون لديهم الحكمة الكافية لاختيار الخليفة الأفضل. وذكر الماوردي أيضا أنه في حالات الطوارئ عندما لا تكون هناك خلافة ولا مجلس ، يجب على الناس أنفسهم إنشاء مجلس شورى، واختيار قائمة المرشحين لدور الخليفة ، ثم يجب على المجلس الاختيار من قائمة المرشحين.[٢٠]

ثالثا: الفصل بين السلطات

في أوائل الخلافة الإسلامية، كان الخليفة هو رئيس الدولة، وكان له منصب قائم على فكرة خليفة السلطة السياسية لمحمد، الذي، وفقا للمسلمين، تم انتخابه بشكل مثالي من قبل الشعب أو ممثليه، كما كان الحال بالنسبة لانتخاب أبي بكر (٦٣٢-٦٣٤)، وعثمان بن عفان (٦٤٤-٦٥٦)، وعلي بن أبي طالب (٦٥٦-٦٦١). وبعد الخلفاء الراشدين، كانت للخلافة اللاحقة خلال العصر الذهبي الإسلامي في درجة أقل بكثير من المشاركة الديمقراطية، ولكن بما أنه "لم يكن أحد متفوقا على أي شخص آخر إلا على أساس التقوى والفضيلة" في الإسلام، وعلى غرار النبي محمد، غالبا ما عقد الحكام المسلمون اللاحقون مشاورات عامة مع الناس في شؤونهم. [٢١]

وكانت السلطة التشريعية للخليفة أو السلطان مقيدة دائما من قبل الطبقة العلمية ، وهي مجموعة تعتبر حراس الشريعة الإسلامية. وتم تأسيس الأحكام المتوافقة مع الشريعة الإسلامية على أنها ذات حجية بناء على إجماع علماء المسلمين القانونيين ، الذين تصرفوا نظريا كممثلين للأمة بأكملها ، وبعد انتشار كليات الحقوق (المدراس) على نطاق واسع بدءا من القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين ، كان على طلاب الفقه الإسلامي في كثير من الأحيان الحصول على إجازة التدريس والإفتاء ("رخصة التدريس وإصدار الآراء القانونية") من أجل إصدار أحكام قانونية صحيحة. زمن نواح كثيرة ، كانت الشريعة الإسلامية تعمل كقانون دستوري. (٢٢)

عمليا، لمئات السنين وبعد انتهاء الخلافة الراشدة (القرن ٧م) وحتى النصف الأول من القرن ٢٠، اعتمدت الدول ذات الأغلبية المسلمة عادة نظام الحكم القائم على التعايش بين السلطان والعلماء الذي اتبع قواعد الشريعة الإسلامية. ويشبه هذا النظام إلى حد ما بعض الحكومات الغربية في امتلاك دستور غير مكتوب (مثل المملكة المتحدة) ، وامتلاك فروع منفصلة وموازية للحكومة (مثل الولايات المتحدة) ، والتي وفرت فصلا واضحا بين السلطات في الحكم الاجتماعي والسياسي. في حين أن الولايات المتحدة وبعض أنظمة الحكم الأخرى لديها ثلاثة فروع منفصلة للحكومة – التنفيذية والتشريعية والقضائية – كان للممالك الإسلامية فرعان: السلطان والعلماء.(٢٣)

ووفقا لعالم السياسة الفرنسي أوليفييه روي ، فإن هذا "الفصل الفعلي بين السلطة السياسية" للسلاطين والأمراء والسلطة الدينية للخليفة "تم إنشاؤه وإضفاء الطابع المؤسسي عليه في وقت مبكر من نهاية القرن الأول للهجرة ". وكانت الوظيفة الدينية للملك هي الدفاع عن المجتمع المسلم ضد أعدائه ، وإقامة الشريعة ، وضمان الصالح العام. وكانت الدولة أداة لتمكين المسلمين من العيش كمسلمين صالحين

وكان على المسلمين طاعة السلطان إذا فعل ذلك. وكانت شرعية الحاكم "ترمز إلى الحق في سك النقود وصلاة الجمعة باسمه". (٢٤)

ويجادل المحامي والصحفي البريطاني صدقات قادري بأن "درجة كبيرة من الاحترام" قد أظهرها العلماء للخلافة وكان هذا على الأقل في بعض الأحيان "يأتي بنتائج عكسية"، "على الرغم من أن الفقهاء قد حددوا ظروفا من العجز العقلي إلى العمى يمكن أن تستبعد الخليفة، إلا أن أحدا لم يجرؤ على تحديد سلطات الخلافة كمؤسسة". (٢٥)

وفقا لنوح فيلدمان، أستاذ القانون في جامعة هارفارد، فقد سيطر علماء القانون والفقهاء المسلمون على الشريعة الإسلامية بسبب تقنين الشريعة من قبل الإمبراطورية العثمانية في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي: كيف فقد العلماء مكانتهم المرموقة كحماة للقانون هي قصة معقدة، ولكن يمكن تلخيصها في القول المأثور بأن الإصلاحات الجزئية تكون في بعض الأحيان أسوأ من لا شيء على الإطلاق. وفي أوائل القرن التاسع عشر الميلادي، ردت الإمبراطورية العثمانية على النكسات العسكرية بحركة إصلاح داخلية. وكان الإصلاح الأكثر أهمية هو محاولة تقنين الشريعة. وسعت هذه العملية التغريبية، الغريبة عن التقاليد القانونية الإسلامية، إلى تحويل الشريعة من مجموعة من المذاهب والمبادئ التي تكتشفها الجهود البشرية للعلماء إلى مجموعة من القواعد التي يمكن البحث عنها في كتاب. ومع ذلك ، بمجرد وجود القانون في شكل مقنن ، كان القانون نفسه قادرا على استبدال العلماء كمصدر للسلطة. وأخذ التدوين من العلماء مطالبتهم المهمة للغاية بأن يكون لهم القول الفصل في محتوى القانون ونقل تلك السلطة إلى الدولة.(٢٦)

رابعا: الطاعة والمعارضة في الإسلام

وفقا للباحثين فإن "أحد العبارات الرئيسية في القرآن التي يدور حولها الكثير من التفسير" حول مسألة ما تقوله العقيدة الإسلامية حول من هو المسؤول يستند إلى

الآية: "أيها المؤمنون! أطيعوا الله وأطيعوا الرسول والذين أعطوا سلطانا بينكم" أي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾.[٢٧]

وإن عددا من الأحاديث النبوية تضع قيودا صارمة على واجب الطاعة. وهناك أمر صريح منسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم مقبولان عالميا، يقول في أحدهم: "لا طاعة لمخلوق في معصية الله عز وجل"[٢٨] بمعنى آخر ، إذا أمر الحاكم بشيء مخالف للقانون الإلهي ، فلا يوجد واجب طاعة فحسب ، بل هناك واجب عصيان. وهذا أكثر من حق الثورة الذي يظهر في الفكر السياسي الغربي. وهو واجب ثوري، أو على الأقل واجب عصيان ومعارضة للسلطة. [٢٩]

ووفقا لشراح الحديث في الإسلام في العصور الوسطى، فلابد أن يتجاهل الناس أمر الحاكم إذا كان سيعصي القانون الإلهي ويجب ألا يستخدم هذا كذريعة للثورة لأنه سيسفك دماء المسلمين. ووفقا للقول المأثور: "ستون عاما مع إمام ظالم أفضل من ليلة واحدة بدون سلطان" أكدته التجربة.[٣٠]

المطلب الثالث: السياسة الإسلامية في العصر الحديث

أولا: السياسة الإسلامية في ظل الاستعمار

في القرن التاسع عشر، تزامن الاستعمار الأوروبي للعالم الإسلامي مع الغزو الفرنسي للجزائر في القرن التاسع عشر الميلادي، وسقوط إمبراطورية المغول في الهند (١٨٣٠)، والتوغلات الروسية في القوقاز (١٨٥٧) وآسيا الوسطى (١٨٢٨-١٨٣٠)، وفي نهاية المطاف في القرن ١٨٩٥ مع هزيمة وتفكك الإمبراطورية العثمانية (١٩٠٨ -١٩٢٠م)، وكان لرجل الدولة الثوري التركي مصطفى كمال أتاتورك دور فعال في إنهائها واستبدالها بجمهورية تركيا، وهي ديمقراطية علمانية حديثة.[٣١]

وكان أول رد فعل إسلامي على الاستعمار الأوروبي "فلاحيا ودينيا" لا من سكنة المدن، وأطلق أعضاء من العلماء أو قادة الطوائف الدينية ، الدعوة للجهاد وشكلوا تحالفات قبلية. وتم فرض الشريعة ، في تحد للقانون العام المحلي ، لتوحيد القبائل. ومن الأمثلة على ذلك الشيخ عبد القادر في الجزائر، ومحمد أحمد في السودان، وشامل في القوقاز، والسنوسي في ليبيا وتشاد، والملا لانغ في أفغانستان، وأخوند سوات في الهند، وبعد ذلك، عبد الكريم في المغرب. إلا أن أكثر هذه الحركات بدأ نشاطها يتضاءل في نهاية المطاف "على الرغم من الانتصارات المذهلة مثل ما حصل للجيش البريطاني في أفغانستان عام ١٨٤٢ والاستيلاء على خروم عام ١٨٨٥". (٣٢)

ثم حسل أن نصب الحسين بن علي، شريف وأمير مكة من عام ١٩٠٨، نفسه ملكا على الحجاز بعد إعلان الثورة العربية الكبرى ضد الإمبراطورية العثمانية، واستمر في شغل منصبي الشريف والملك من عام ١٩١٦ إلى عام ١٩٢٤. وفي نهاية عهده ، طالب لفترة وجيزة بمنصب الخليفة الشريف. وكان من الجيل السابع والثلاثين من نسل النبي محمد صلى الله عليه وسلم المباشر؛ لأنه ينتمي إلى عائلة هاشمية. وهو من (بني هاشم) من أمراء مكة ، وكان ينظر إليه على أنه ميول متمردة وفي عام ١٨٩٣ تم استدعاؤه إلى اسطنبول ، حيث تم الاحتفاظ به في مجلس الدولة. وفي عام ١٩٠٨ ، في أعقاب ثورة تركيا الفتاة ، تم تعيينه أميرا لمكة من قبل السلطان العثماني عبد الحميد الثاني. وفي عام ١٩١٦ ، مع وعد بالدعم البريطاني للاستقلال العربي ، أعلن الثورة العربية الكبرى ضد الإمبراطورية العثمانية ، متهما لجنة الاتحاد والترقي بانتهاك مبادئ الإسلام والحد من سلطة السلطان الخليفة. وبعد وقت قصير من اندلاع الثورة ، أعلن حسين نفسه "ملك الدول العربية". ومع ذلك ، لم يتم قبول تطلعاته القومية العربية من قبل الحلفاء ، الذين اعترفوا به فقط كملك للحجاز. وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى، رفض حكام العراق التصديق على معاهدة فرساي، احتجاجا على وعد بلفور وتأسيس الانتداب البريطاني والفرنسي

في سوريا والعراق وفلسطين. ورفض لاحقا التوقيع على المعاهدة الأنجلو-هاشمية ، وبالتالي حرم نفسه من الدعم البريطاني عندما هاجم ابن سعود مملكته. وبعد غزو مملكة الحجاز من قبل جيوش آل سعود، في ٢٣ ديسمبر ١٩٢٥ استسلم الملك حسين بن علي للسعوديين ، مما أدى إلى إنهاء كل من مملكة الحجاز وشريف مكة.(٣٣)

ولم يكن رد الفعل الإسلامي الثاني على التعدي الأوروبي في وقت لاحق من القرن وأوائل القرن العشرين هو المقاومة العنيفة ولكن اعتماد بعض الطرق السياسية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية الغربية. ودعا أعضاء النخبة الحضرية ، لا سيما في مصر وإيران وتركيا ، إلى "التغريب" ومارسوه. وفشلت محاولات التغريب السياسي، وفقا للبعض ، تجلى في إعادة تنظيم التنظيمات للحكام العثمانيين. وتم تقنين الشريعة في القانون وتم إنشاء هيئة تشريعية منتخبة لسن القانون. وسلبت هذه الخطوات دور العلماء في "اكتشاف" القانون وضعفت طبقة العلماء الأقوياء سابقا وذبلت إلى موظفين دينيين ، في حين تم تعليق المجلس التشريعي بعد أقل من عام من تنصيبه ولم يتعاف أبدا ليحل محل العلماء كـ"فرع" منفصل للحكومة يوفر الفصل بين السلطات. وأصبح نموذج السلطة التنفيذية كقوة لا تخضع لرقابة شريعة العلماء أو السلطة الشعبية لهيئة تشريعية منتخبة النموذج المهيمن في معظم العالم الإسلامي في القرن العشرين.(٣٤)

ثانيا: الصورة السياسية الحديثة للدولة الإسلامية

بالإضافة إلى الشرعية التي منحها الرأي العلمي في العصور الوسطى ، فإن الحنين إلى أيام الإمبراطوريات الإسلامية الناجحة يغلي في ظل الاستعمار الغربي اللاحق. ولعب هذا الحنين دورا رئيسيا في المثل السياسي الإسلامي للدولة الإسلامية، وهي دولة تحتل فيها الشريعة الإسلامية مكانة بارزة. ويجب إنجاز البرنامج السياسي الإسلامي بشكل عام من خلال إعادة تشكيل حكومات الدول

القومية الإســـلامية القائمة. ولكن وســـائل القيام بذلك تختلف اختلافا كبيرا عبر الحركات والظروف. وقد استخدمت العديد من الحركات الإسلامية الديمقراطية، مثل الجماعة الإســـلامية وجماعة الإخوان المســـلمين، العملية الديمقراطية وركزت على الأصوات وبناء التحالفات مع الأحزاب السياسية الأخرى.[٣٥]

ويميز العالمان الغربيان جون إســـبوزيتو وناتانا ج. ديلونج باس أربعة مواقف تجاه الشريعة والديمقراطية بارزة بين المسلمين اليوم:

١) الدعوة إلى الأفكار الديمقراطية، التي غالبا ما تكون مصـــحوبة بالاعتقاد بأنها متوافقة مع الإسلام، والتي يمكن أن تلعب دورا عاما داخل نظام ديمقراطي، كما يتضح من العديد من المتظاهرين الذين شاركوا في انتفاضات الربيع العربي.

٢) دعم الإجراءات الديمقراطية مثل الانتخابات، جنبا إلى جنب مع الاعتراضـــات الدينية أو الأخلاقية تجاه بعض جوانب الديمقراطية الغربية التي ينظر إليها على أنها غير متوافقة مع الشريعة، كما يتضح من علماء الإسلام.

٣) رفض الديمقراطية باعتبارها مستوردا غربيا والدعوة للمؤسسات الإسلامية التقليدية، مثل الشورى والإجماع، كما يتضـح من مؤيدي الملكية المطلقة والحركات الإسلامية الراديكالية.

٤) الاعتقاد بأن الديمقراطية تتطلب حصـــر الدين في الحياة الخاصـــة، التي تتبناها أقلية في العالم الإسلامي.[٣٦]

وتشير استطلاعات الرأي التي أجرتها مؤسسة غالوب ومركز بيو للأبحاث في البلدان ذات الأغلبية المسلمة إلى أن معظم المسلمين لا يرون أي تناقض بين القيم الديمقراطية والمبادئ الدينية، ولا يرغبون في ثيوقراطية ولا ديمقراطية علمانية، بل في نموذج سياسي حيث يمكن للمؤسسات والقيم الديمقراطية أن تتعايش مع قيم ومبادئ الشريعة. [٣٧]

ثالثا: النظريات السياسية الإسلامية المعاصرة

يحدد بعض الباحثين ثلاث وجهات نظر رئيسية حول الديمقراطية بين المفكرين المسلمين البارزين الذين سعوا إلى تطوير نظريات إسلامية حديثة ومميزة للتنظيم الاجتماعي والسياسي تتوافق مع القيم والقانون الإسلامي:

١) إن وجهة النظر الإسلامية الرافضة، التي وضعها محمد رشيد رضا وسيد قطب وأبو الأعلى المودودي، تدين تقليد الأفكار الأجنبية، وتميز بين الديمقراطية الغربية والعقيدة الإسلامية للشورى (التشاور بين الحاكم والمحكوم). وهذا المنظور، الذي يؤكد على التطبيق الشامل للشريعة، كان واسع الانتشار في ١٩٧٠م و١٩٨٠م بين مختلف الحركات التي تسعى إلى إقامة دولة إسلامية، ولكن شعبيتها تضاءلت في السنوات الأخيرة.(٣٨)

٢) تؤكد النظرة الإسلامية المعتدلة على مفاهيم المصلحة العامة والعدل والشورى. ويعتبر القادة الإسلاميون متمسكين بالعدالة إذا كانوا يروجون للمصلحة العامة، على النحو المحدد من خلال الشورى. ومن وجهة النظر هذه، توفر الشورى الأساس لمؤسسات حكومية تمثيلية تشبه الديمقراطية الغربية، ولكنها تعكس القيم الإسلامية بدلا من القيم الليبرالية الغربية. وقد دعا حسن الترابي ورشيد الغنوشي ويوسف القرضاوي إلى أشكال مختلفة من هذا الرأي.

٣) تتأثر وجهة النظر الإسلامية الليبرالية بتأكيد محمد عبده على دور العقل في فهم الدين. ويشدد على المبادئ الديمقراطية القائمة على التعددية وحرية الفكر. وقام مؤلفون مثل فهمي هويدي وطارق البشيري ببناء مبررات إسلامية للمواطنة الكاملة لغير المسلمين في دولة إسلامية من خلال الاعتماد على النصوص الإسلامية المبكرة. وبرر آخرون، مثل نصر حامد أبو زيد، التعددية والحرية من خلال مقاربات غير حرفية لتفسير النصوص. وقد دافع عبد الكريم سروش عن "ديمقراطية دينية" تقوم على الفكر الديني الديمقراطي والمتسامح والعادل. ويجادل

الليبراليون الإسلاميون بضرورة إعادة النظر المستمر في الفهم الديني، وهو ما لا يمكن القيام به إلا في سياق ديمقراطي.(٣٩)

رابعا: السياسة الإسلامية في القرن العشرين والحادي والعشرين

بعد الحرب العالمية الأولى، وهزيمة الإمبراطورية العثمانية وتفككها، والإلغاء اللاحق للخلافة من قبل مصطفى كمال أتاتورك، مؤسس جمهورية تركيا الحديثة، أدرك العديد من المسلمين أن السلطة السياسية لدينهم كانت في تراجع. وكان هناك أيضا قلق من أن الأفكار والنفوذ الغربيين ينتشران في جميع أنحاء المجتمعات الإسلامية. وأدى هذا إلى استياء كبير من تأثير القوى الأوروبية. وتم إنشاء جماعة الإخوان المسلمين في مصر كحركة لمقاومة البريطانيين.(٤٠)

وبين ١٩٥٠م و١٩٦٠م ، كانت الأيديولوجية السائدة في العالم العربي هي العروبة، التي قللت من أهمية الدين وشجعت على إنشاء دول اشتراكية علمانية على أساس الأيديولوجيات القومية العربية مثل الناصرية والبعثية بدلا من الإسلام. ومع ذلك، وجدت الحكومات القائمة على القومية العربية نفسها تواجه ركودا اقتصاديا وفوضى كبيرة. وعلى نحو متزايد ، كان ينظر إلى حدود هذه الدول على أنها إبداعات استعمارية مصطنعة، بعد أن تم رسمها حرفيا على خريطة من قبل القوى الاستعمارية الأوروبية.(٤١)

واليوم، توجد العديد من الأحزاب السياسية الإسلامية والديمقراطية الإسلامية في معظم البلدان ذات الأغلبية المسلمة، إلى جانب العديد من الحركات والمنظمات الإسلامية المتطرفة والإسلامية المتشددة والإرهابية، ويجمع كلا المصطلحين التاليين، الديمقراطية الإسلامية والأصولية الإسلامية، مجموعة كبيرة ومتنوعة من الجماعات السياسية ذات الأهداف والتاريخ والأيديولوجيات والخلفيات المختلفة.(٤٢)

رابعا: الحركات السياسية المعاصرة

تشمل بعض التيارات السياسية الشائعة في الإسلام ما يلي:

١) التقليدية ، التي تقبل التفاسير التقليدية للقرآن وأدب الحديث والسنة ، و "تأخذ كمبدأ أساسي التقليد أي رفض الابتكار" ، وتتبع أحد المذاهب القانونية الأربعة أو المذهب (الشافعي ، المالكي ، الحنفي ، الحنبلي) ، وقد تشمل الصوفية.[٤٣]

٢) الإصلاحية الأصولية أو الإحياء ، التي تنتقد التقاليد المدرسية الإسلامية ، والممارسات الدينية الشعبية مثل زيارة أضرحة وقبور الأولياء المسلمين ، ويهدف إلى العودة إلى الكتب المقدسة التأسيسية للإسلام. وتطورت هذه الإصلاحية الأصولية بشكل عام استجابة لتهديد خارجي متصور، أمثلة القرن الثامن عشر للمصلحين المسلمين الأصوليين هي شاه ولي الله دهلاوي في الهند البريطانية، ومحمد بن عبد الوهاب في شبه الجزيرة العربية، مؤسس العقيدة والحركة الإسلامية المعروفة باسم الوهابية، وأهل الحديث وجماعة التبليغ في الهند، بنغلاديش، إندونيسيا، ماليزيا وباكستان هي أمثلة حديثة على الإصلاحية الأصولية والإحياء.[٤٤]

٣) الإسلاموية أو الإسلام السياسي، وتبنّي العودة إلى الشريعة الإسلامية ولكن اعتماد المصطلحات الغربية مثل الثورة والأيديولوجية والسياسة والديمقراطية، واتخاذ موقف أكثر ليبرالية تجاه قضايا مثل الجهاد وحقوق المرأة. وتشمل الأمثلة المعاصرة الجماعة الإسلامية ، والإخوان المسلمين ، والثورة الإسلامية الإيرانية ، والمنظمة الوطنية الماليزية المتحدة ، والحزب الإسلامي الماليزي ، وحزب العدالة والتنمية (تركيا).[٤٥]

وتعرف الحركات الليبرالية والتقدمية داخل الإسلام نفسها عموما على أنها معارضة للحركات السياسية الإسلامية والأصولية الإسلامية، ولكنها غالبا ما تحتضن العديد من عناصرها الإصلاحية الليبرالية المناهضة للإمبريالية والمستوحاة من الإسلام. ويؤكد المسلمون الليبراليون على تعزيز القيم التقدمية مثل الديمقراطية والمساواة بين الجنسين وحقوق الإنسان وحقوق المثليين وحقوق المرأة والتعددية الدينية

والزواج بين الأديان، وحرية التعبير وحرية الفكر وحرية الدين. في نظرة حديثة للاهوت الإسلامي والأخلاق والشريعة والثقافة والتقاليد والممارسات الشعائرية الأخرى في الإسلام. ويؤكد الإسلام الليبرالي على إعادة تفسير الكتب المقدسة الإسلامية من أجل الحفاظ على أهميتها في القرن الحادي والعشرين.(٤٦)

الخاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فيمكن تلخيص أهم ما توصل إليه البحث من نتائج بما يلي:

- إن الدوافع والغايات فيما يتعلق بانتشار الإسلام ومسحته السياسية ونشاطه الدعوي خلال فترة النبوة هي مسألة مثيرة للجدل
- يقول المفكرون الغربيون أنه حسب الروايات الإسلامية فقد قضى النبي محمد صلى الله عليه وسلم بعض الوقت في عزلة في جبل حراء و"ابتعد عن الوثنية". وعندما أصبح عمره حوالي ٤٠ عاما ، بدأ يتلقى في جبل حراء ما يعتبره المسلمون وحيا إلهيا تم تسليمه من خلال الملاك جبرائيل ، والذي يشكل القرآن لاحقا.
- تمت صياغة دستور المدينة المنورة من قبل النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وشكلت اتفاقا رسميا بين النبي وجميع القبائل والعائلات المهمة في يثرب التي عرفت فيما بعد باسم المدينة المنورة
- بعد انتقال النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى عام ٦٣٢ م ، احتاج مجتمعه إلى تعيين زعيم جديد ، مما أدى إلى ظهور لقب الخليفة، وهكذا ، عرفت الإمبراطوريات الإسلامية اللاحقة باسم "الخلافة"
- في الإسلام عدة مبادئ في اختيار الخليفة، وهي الانتخاب أو التعيين، والشورى.
- إن عددا من الأحاديث النبوية تضع قيودا صارمة على واجب الطاعة.

المصادر والمراجع

١. الأديان الجديدة – الأديان الناشـــئة والثقافات الدينية في العالم الحديث. غالاغر ، يوجين ف. (٢٠٢١) تحرير: ويلسكي سيولو ، ليديا ، المجلد ١. سانتا باربرا ، كاليفورنيا: مطبعة ABC-CLIO. ص ١٥.

٢. الإسـلام الراديكالي ونظرية الجهاد المعاصـرة. كوك ، ديفيد (٢٠١٥) الطبعة ٢. بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا. ص١٠٢.

٣. الإسلام الليبرالي وسياقه الإسلامي. كورزمان ، تشارلز (١٩٩٨) تحرير: في. كورزمان ، تشـــارلز، كتاب مرجعي. أكســـفورد ونيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد. ص٢٦.

٤. البدو والصـــحراء – جوانب من الحياة البدوية في الشـــرق العربي. كونراد ، لورانس (١٩٩٥) سـلسـلة جامعة ولاية نيويورك في دراسـات الشـرق الأدنى. ألباني ، نيويورك: مطبعة جامعة ولاية نيويورك. ص ٢٩.

٥. البعد السياسي للشريعة الإسلامية. يوسف رابوبورت (٢٠٠٩) تحرير: في. ستانلي ن. كاتز، موسوعة أكسفورد الدولية للتاريخ القانوني. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد. ص ٤٣.

٦. تاريخ الفكر السـياسـي الإسـلامي: من النبي إلى الوقت الحاضـر، بلاك ، أنتوني (٢٠١٤) ط٢. إدنبرة: مطبعة جامعة إدنبرة. ص ٤٦.

٧. التراجع عن العلمانية في الفكر القومي والاشـــتراكي العربي – الأيديولوجيا السـياسـية في العالم العربي: التكيف والتحول. براورز ، مايكل ل. (٢٠١٠) دراســات كامبريدج للشــرق الأوســط. المجلد ٣١. كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج. ص٤٧.

٨. الجماعات المتطرفة الحديثة وتقسيم العالم – نقد من منظور إسـلامي. ناغاتا ، ماســاكي (٢٠١٧) موســوعة القانون العربي. ليدن: مطبعة بريل للنشــر. العدد ٣١: ص٣٠٥.

٩. الحركات الإسلامية الراديكالية ومعاداة السامية – بين القديم والجديد". ليتفاك ، مئير (٢٠٢١). تحرير: في. لانج ، أرمين. مايرهوفر ، كيرستين ؛ المجلد ٥: مواجهة معاداة السامية في وسائل الإعلام الحديثة ، العالمين القانوني والسياسي. برلين وبوسطن: دي غرويتر. صفحات ١٣٣.

١٠. حياة محمد. كالدر ، نورمان. (٢٠٠٤) تحرير: مجددي، جاويد; ريبين ، أندرو ، الإسلام الكلاسيكي: مصدر للأدب الديني (الطبعة ١). نيويورك ولندن: مطبعة روتليدج. ص ٣٥.

١١. الخلافة – الحكومة البريطانية والحكم الإسلامي. أوليفر دي ، شون (٢٠٠٩) لانهام ، ماريلاند وبليموث ، المملكة المتحدة: مطبعة كتب ليكسينغتون. ص ٨١.

١٢. الخلافة والفتوحات – الحملة الصليبية والجهاد – حرب الألف عام بين العالم الإسلامي والشمال العالمي. بولك، وليام ر. (٢٠١٨) سلسلة محاضرات هنري إل ستيمسون. نيو هافن ولندن: مطبعة جامعة ييل. ص ٣٠.

١٣. الدعوة في الشرق: توسع الإسلام من القرن الأول إلى القرن الثاني عشر – الدعوة الإسلامية في الغرب: النشاط الدعوي الإسلامي وديناميات التحول إلى الإسلام. بوستون ، لاري (١٩٩٢) أكسفورد ونيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد. صفحات ١١.

١٤. الزهد والجنس والحرب في صدر الإسلام. ساهنر ، كريستيان سي (٢٠١٧) أرابيكا. ليدن: مطبعة بريل للنشر. ص١٤٩.

١٥. سقوط وصعود الدولة الإسلامية ، فيلدمان ، نوح ، مطبعة جامعة برينستون ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٣.

١٦. الشريعة – ما يحتاج الجميع إلى معرفته. إسبوزيتو ، جون ل. ؛ ديلونج باس ، ناتانا ج. (٢٠١٨). مطبعة جامعة أكسفورد. ص ١٤٢.

١٧. الفتح الإسلامي الأخير – الدولة العثمانية وحروبها في أوروبا. أغوستون ، غابور (٢٠٢١). برينستون ، نيو جيرسي ووودستوك ، أوكسفورد شَير: مطبعة جامعة برينستون. ص ١٣.

١٨. فجر وظهيرة الإسلام. لويس ، برنارد (١٩٩٥) نيويورك: مطبعة سكريبنر. ص٥١.

١٩. فشل الإسلام السياسي، أوليفييه روي، ترجمة كارول فولك، مطبعة جامعة هارفارد، ١٩٩٤، ص ٣٢.

٢٠. محمد في المدينة المنورة. دبليو مونتغمري وات (١٩٥٦) أكسفورد، مطبعة كلارندون. ص ١٩٢.

٢١. محمد والخلافة – التاريخ السياسي للإمبراطورية الإسلامية حتى الفتح المغولي. دونر ، فريد م. (٢٠٠٠) تحرير: في إسبوزيتو ، جون ل، تاريخ أكسفورد للإسلام. أكسفورد ونيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد. ص ١٠.

٢٢. محمد وإمبراطوريات الإيمان – صنع نبي الإسلام. أنتوني ، شون دبليو (٢٠٢٠) بيركلي وأوكلاند: مطبعة جامعة كاليفورنيا. ص٨٤.

٢٣. مواثيق مع يهود يثرب – تحليل وترجمة الوثائق الواردة في ما يسمى بدستور المدينة، ر. ب. سيرجيانت، نشرة كلية الدراسات الشرقية والأفريقية (١٩٧٨)، مطبعة جامعة كامبريدج. ص ٤٢.

٢٤. موسوعة الإسلام، بوسورث ، سي إي ؛ وآخرون (٢٠١٢) تحرير: في. ب. بيرمان. ث. بيانكيز. وآخرين، (الطبعة ٢). مطبعة بريل. ص ٨٢.

٢٥. النبي محمد – موسوعة الإسلام، إهلرت ، ترود. وآخرون (٢٠١٢) الطبعة الثانية. ليدن وبوسطن: دار بريل للنشر. ص٣٦٠.

٢٦. النبي محمد. كوك ، مايكل (١٩٨٣) أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد. ص ٥١.

٢٧. هل الشورى شكل إسلامي من أشكال الديمقراطية؟ الجذور والتنظيم. شافيت، أوريا (٢٠١٠) دراسات الشرق الأوسط. تايلور وفرانسيس، ص٣٤٩.

٢٨. الهويات الإسلامية – مدخل إلى الإسلام. هيوز ، آرون دبليو. (٢٠١٣) نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا. ص٤٠.

٢٩. الوجوه المتعددة للإسلام السياسي – الدين والسياسة في المجتمعات الإسلامية، لوسييه ، دانييل ن. (٢٠٢٠) الطبعة ٢، آن أربور ، ميشيغان: مطبعة جامعة ميشيغان. صفحات ٢٦.

---

(١) البدو والصحراء - جوانب من الحياة البدوية في الشرق العربي. كونراد ، لورانس (١٩٩٥) سلسلة جامعة ولاية نيويورك في دراسات الشرق الأدنى. ألباني ، نيويورك: مطبعة جامعة ولاية نيويورك. ص ٢٩.

(٢) تاريخ الفكر السياسي الإسلامي: من النبي إلى الوقت الحاضر، بلاك ، أنتوني (٢٠١٤) ط٢. إدنبرة: مطبعة جامعة إدنبرة. ص ٤٦. ، و الأديان الجديدة - الأديان الناشئة والثقافات الدينية في العالم الحديث. غالاغر ، يوجين ف. (٢٠٢١) تحرير: ويلسكي سيولو ، ليديا ، المجلد ١. سانتا باربرا ، كاليفورنيا: مطبعة ABC-CLIO. ص ١٥.

(٣) حياة محمد. كالدر ، نورمان. (٢٠٠٤) تحرير: مجددي، جاويد; ريبين ، أندرو ، الإسلام الكلاسيكي: مصدر للأدب الديني (الطبعة ١). نيويورك ولندن: مطبعة روتليدج. ص ٣٥.

(٤) الشريعة - ما يحتاج الجميع إلى معرفته. إسبوزيتو ، جون ل. ؛ ديلونج باس ، ناتانا ج. (٢٠١٨). مطبعة جامعة أكسفورد. ص ١٤٢.

(٥) الزهد والجنس والحرب في صدر الإسلام. ساهنر ، كريستيان سي (٢٠١٧) أرابيكا. ليدن: مطبعة بريل للنشر. ص١٤٩.

(٦) الدعوة في الشرق: توسع الإسلام من القرن الأول إلى القرن الثاني عشر - الدعوة الإسلامية في الغرب: النشاط الدعوي الإسلامي وديناميات التحول إلى الإسلام. بوستون ، لاري (١٩٩٢) أكسفورد ونيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد. صفحات ١١.

(٧) فجر وظهيرة الإسلام. لويس ، برنارد (١٩٩٥) نيويورك: مطبعة سكريبنر. ص٥١.

(٨) محمد في المدينة المنورة. دبليو مونتغمري وات (١٩٥٦) أكسفورد، مطبعة كلارندون. ص ١٩٢.

(٩) محمد والخلافة - التاريخ السياسي للإمبراطورية الإسلامية حتى الفتح المغولي. دونر ، فريد م. (٢٠٠٠) تحرير: في إسبوزيتو ، جون ل، تاريخ أكسفورد للإسلام. أكسفورد ونيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد. ص ١٠.

(١٠) حياة محمد. كالدر ، نورمان. (٢٠٠٤) تحرير: مجددي، جاويد; ريبين ، أندرو ، الإسلام الكلاسيكي: مصدر للأدب الديني (الطبعة ١). نيويورك ولندن: مطبعة روتليدج. ص ٣٥.

(١١) البعد السياسي للشريعة الإسلامية. يوسف رابوبورت (٢٠٠٩) تحرير: في. ستانلي ن. كاتز، موسوعة أكسفورد الدولية للتاريخ القانوني. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد. ص ٤٣.

(١٢) البدو والصحراء - جوانب من الحياة البدوية في الشرق العربي. كونراد ، لورانس (١٩٩٥) سلسلة جامعة ولاية نيويورك في دراسات الشرق الأدنى. ألباني ، نيويورك: مطبعة جامعة ولاية نيويورك. ص ٢٩.

(١٣) محمد في المدينة المنورة. دبليو مونتغمري وات (١٩٥٦) أكسفورد، مطبعة كلارندون. ص ١٩٢.

(١٤) الدعوة في الشرق: توسع الإسلام من القرن الأول إلى القرن الثاني عشر - الدعوة الإسلامية في الغرب: النشاط الدعوي الإسلامي وديناميات التحول إلى الإسلام. بوستون ، لاري (١٩٩٢) أكسفورد ونيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد. صفحات ١١.

(١٥) محمد وإمبراطوريات الإيمان - صنع نبي الإسلام. أنتوني ، شون دبليو (٢٠٢٠) بيركلي وأوكلاند: مطبعة جامعة كاليفورنيا. ص٨٤.

(١٦) سقوط وصعود الدولة الإسلامية ، فيلدمان ، نوح ، مطبعة جامعة برينستون ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٣.

(١٧) هل الشورى شكل إسلامي من أشكال الديمقراطية؟ الجذور والتنظيم. شافيت، أوريا (٢٠١٠) دراسات الشرق الأوسط. تايلور وفرانسيس، ص٣٤٩.

(١٨) سورة الشورى: ٣٨.

(١٩) سورة آل عمران: ١٥٩.

(٢٠) مواثيق مع يهود يثرب - تحليل وترجمة الوثائق الواردة في ما يسمى بدستور المدينة، ر. ب. سيرجيانت، نشرة كلية الدراسات الشرقية والأفريقية (١٩٧٨)، مطبعة جامعة كامبريدج. ص ٤٢.

(٢١) موسوعة الإسلام، بوسورث ، سي إي ؛ وآخرون (٢٠١٢) تحرير: في. ب. بيرمان. ث. بيانكيز. وآخرين، (الطبعة ٢). مطبعة بريل. ص ٨٢.
(٢٢) الأديان الجديدة - الأديان الناشئة والثقافات الدينية في العالم الحديث. غالاغر ، يوجين ف. (٢٠٢١) تحرير: ويلسكي سيولو ، ليديا ، المجلد ١. سانتا باربرا ، كاليفورنيا: مطبعة ABC-CLIO. ص ١٥.
(٢٣) الخلافة والفتوحات - الحملة الصليبية والجهاد - حرب الألف عام بين العالم الإسلامي والشمال العالمي. بولك، وليام ر. (٢٠١٨) سلسلة محاضرات هنري إل ستيمسون. نيو هافن ولندن: مطبعة جامعة ييل. ص ٣٠.
(٢٤) النبي محمد - موسوعة الإسلام، إهلرت ، ترود. وآخرون (٢٠١٢) الطبعة الثانية. ليدن وبوسطن: دار بريل للنشر. ص٣٦٠.
(٢٥) النبي محمد. كوك ، مايكل (١٩٨٣) أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد. ص ٥١.
(٢٦) الهويات الإسلامية - مدخل إلى الإسلام. هيوز ، آرون دبليو. (٢٠١٣) نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا. ص٤٠.
(٢٧) سورة النساء: ٥٩.
(٢٨) مسند الإمام أحمد، ٢/ ٣٣٣ برقم (١٠٩٤) باب مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقال عنه الشيخ شعيب الأرناؤوط: "إسناده صحيح على شرط الشيخين".
(٢٩) الوجوه المتعددة للإسلام السياسي - الدين والسياسة في المجتمعات الإسلامية، لوسييه ، دانييل ن. (٢٠٢٠) الطبعة ٢، آن أربور ، ميشيغان: مطبعة جامعة ميشيغان. صفحات ٢٦.
(٣٠) تاريخ الفكر السياسي الإسلامي: من النبي إلى الوقت الحاضر، بلاك ، أنتوني (٢٠١٤) ط٢. إدنبرة: مطبعة جامعة إدنبرة. ص ٤٦.
(٣١) الإسلام الراديكالي ونظرية الجهاد المعاصرة. كوك ، ديفيد (٢٠١٥) الطبعة ٢. بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا. ص١٠٢.
(٣٢) الحركات الإسلامية الراديكالية ومعاداة السامية - بين القديم والجديد". ليتفاك ، مئير (٢٠٢١). تحرير: في. لانج ، أرمين. مايرهوفر ، كيرستين ؛ المجلد ٥: مواجهة معاداة السامية في وسائل الإعلام الحديثة ، العالمين القانوني والسياسي. برلين وبوسطن: دي غرويتر. صفحات ١٣٣.
(٣٣) الخلافة - الحكومة البريطانية والحكم الإسلامي. أوليفر دي ، شون (٢٠٠٩) لانهام ، ماريلاند وبليموث ، المملكة المتحدة: مطبعة كتب ليكسينغتون. ص ٨١.
(٣٤) الفتح الإسلامي الأخير - الدولة العثمانية وحروبها في أوروبا. أغوستون ، غابور (٢٠٢١). برينستون ، نيو جيرسي ووودستوك ، أوكسفورد شَير: مطبعة جامعة برينستون. ص ١٣.
(٣٥) البعد السياسي للشريعة الإسلامية. يوسف رابوبورت (٢٠٠٩) تحرير: في. ستانلي ن. كاتز، موسوعة أكسفورد الدولية للتاريخ القانوني. أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد. ص ٤٣.
(٣٦) الهويات الإسلامية - مدخل إلى الإسلام. هيوز ، آرون دبليو. (٢٠١٣) نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا. ص٤٠.
(٣٧) يراجع موقع مؤسسة غالوب على شبكة الإنترنت، (https://www.gallup.com/home.aspx).
(٣٨) سقوط وصعود الدولة الإسلامية ، فيلدمان ، نوح ، مطبعة جامعة برينستون ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٣.
(٣٩) الوجوه المتعددة للإسلام السياسي - الدين والسياسة في المجتمعات الإسلامية، لوسييه ، دانييل ن. (٢٠٢٠) الطبعة ٢، آن أربور ، ميشيغان: مطبعة جامعة ميشيغان. صفحات ٢٦.
(٤٠) التراجع عن العلمانية في الفكر القومي والاشتراكي العربي - الأيديولوجيا السياسية في العالم العربي: التكيف والتحول. براورز ، مايكل ل. (٢٠١٠) دراسات كامبريدج للشرق الأوسط. المجلد ٣١. كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج. ص٤٧.
(٤١) الإسلام الراديكالي ونظرية الجهاد المعاصرة. كوك ، ديفيد (٢٠١٥) الطبعة ٢. بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا. ص١٠٢.
(٤٢) المصدر نفسه، ص ١٠٤.
(٤٣) فشل الإسلام السياسي، أوليفييه روي، ترجمة كارول فولك، مطبعة جامعة هارفارد، ١٩٩٤، ص ٣٢.
(٤٤) الحركات الإسلامية الراديكالية ومعاداة السامية - بين القديم والجديد". ليتفاك ، مئير (٢٠٢١). تحرير: في. لانج ، أرمين. مايرهوفر ، كيرستين ؛ المجلد ٥: مواجهة معاداة السامية في وسائل الإعلام الحديثة ، العالمين القانوني والسياسي. برلين وبوسطن: دي غرويتر. صفحات ١٣٣.
(٤٥) الجماعات المتطرفة الحديثة وتقسيم العالم - نقد من منظور إسلامي. ناغاتا ، ماساكي (٢٠١٧) موسوعة القانون العربي. ليدن: مطبعة بريل للنشر. العدد ٣١: ص٣٠٥.
(٤٦) الإسلام الليبرالي وسياقه الإسلامي. كورزمان ، تشارلز (١٩٩٨) تحرير: في. كورزمان ، تشارلز، كتاب مرجعي. أكسفورد ونيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد. ص٢٦.